

« اقتحم النادي في شبه مظاهرة ، سرعان ما تعالت فيها هتافاتهم : لتسقط الصهيونية أداة الاستعمار .. لتتحيا مصر ديمقراطية .. ليستقط الاستعمار » (٧٤).

وكان خروج الشيوعيين من مكابي الضاهر بداية لمرحلة جديدة في الصراع بين الشيوعيين والصهيونيين ، أشد عنفا وأكثر ضراوة . وتوالى الحملات الصحفية التي شنتها الرابطة ضد الصهيونية والنشاط الصهيوني . فواصل مصطفى كامل منيب كتابة مقالاته في « صوت الأمة » دون ان يوقعها . وتحت عنوان « أوكار الصهيونية في مصر » كتب منيب مقالا ، أشار فيه الى النشاط الصهيوني المحموم في مصر ، وإلى جهل الشعب المصري بهذا النشاط ، وتجاهل الحكومة والصحف له . واتهم منيب الصهيونيين باتخاذ « مكابي القاهرة » مقرا لتنظيم نشاطهم التخريبي والدعوة للصهيونية . وأشار المقال إلى « الشعارات والإعلانات التي تعلو جدران العرف في النادي وتتضمن هذه الإعلانات دعوة لليهود إلى الهجرة إلى فلسطين باعتبارها الوطن القومي لليهود ، كما تتضمن الإشادة بالصهيونية ، باعتبارها حركة وطنية يتحتم على اليهود التمسك بها والتفاني من أجلها » . ويشير المقال نفسه إلى ان الذين يديرون النادي المذكور هم « في مجموعهم من الأثرياء اليهود الذين اغتنوا باستنزاف دماء المصريين ، والوقوف بجانب المستعمرين الانجليز في محاربة الحركة الوطنية الديمقراطية في مصر » . ويذكر الكاتب منهم كلا من « كليمنت شيكوريل وسلفاتور شيكوريل ، صاحبي محلات شيكوريل المعروفة ، ودكتور جاك أسا ، ومارسيل فينتورا ، وغيرهم » . ولفت منيب في مقاله النظر إلى ناد آخر يستخدمه الصهيونيون للغرض نفسه (٧٥).

وبعد يومين من نشر المقال المذكور ، نشرت الصحيفة نفسها مقالا آخر بعنوان « مؤامرة صهيونية سافرة » ، بلا توقيع . وقد أشار فيه كاتبه إلى ما كان قد جرى في « مكابي الضاهر » من صدام بين الشيوعيين والصهيونيين ، وإلى المؤامرة التي دبرها الصهيونيون لإخراج الشيوعيين منه . وتدد الكاتب بالأثرياء اليهود «الذين عرفهم الشعب المصري متجلبين بجلباب المصرية بل والوطنية ، في حين أنهم في الواقع لا يفعلون شيئا غير استنزاف دماء المصريين . . . والوقوف بجانب المستعمرين الانجليز في محاربة قضيتنا الوطنية العادلة » . وأشار المقال إلى مخالفة اجتماع الجمعية العمومية لمكابي الضاهر، المنعقد في ٩ نيسان (ابريل) ، للقانون « فلم يحضرها مندوب من وزارة الشؤون الاجتماعية كما ينص على ذلك القانون ، كما حشد الصهيونيون في هذا الاجتماع عددا كبيرا من أتباعهم وانصارهم على الرغم من عدم احقيتهم في حضور هذا الاجتماع . . . يضاف إلى ذلك التعجيل في الاجتماع . . . وقاموا فاعتدوا بالضرب على اليهود الآخرين . . . وتمت عملية الانتخاب في هذه الظروف، وإذا باعضاء مجلس الإدارة الجديد جميعهم من الصهيونيين » . وأبدى كاتب المقال دهشته لوقوف البوليس المصري بجانب الصهيونيين في عدوانهم (٧٦).

وتستمر « صوت الأمة » في نشر سلسلة « من أوكار الصهيونية » . فتنشر حلقة أخرى عن « شركة الإعلانات الشرقية » ، باعتبارها وكرا صهيونيا . وكانت الإعلانات الشرقية تصدر صحيفتين بالفرنسية ، هما : « البورص » و « البروجريه » ، وصحيفتين أخريين بالانجليزية هما : « الأجبشيان جازيت » و « الأجبشيان ميل » . وكان يملك هذه الشركة الصهيونيون وبعض الانجليز . وقد جعلت مهمتها الدفاع عن الاستعمار والصهيونية وتبرير استغلالهما وقهرهما للشعب المصري . ودلل المقال على ذلك بأن هذه الشركة « كانت دائما حربا عوانا على الوطن والوطنيين » . وأنها كانت تصف « الوطنيين المصريين ، وهم في نضالهم ، بأنهم جماعة من الرعا » . وأشار إلى محاربتها لقانون الشركات الجديد الذي كانت قد وضعت الحكومة المصرية لضمان ٧٠٪ من وظائف